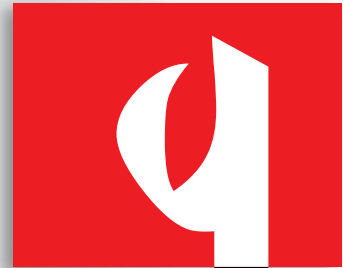


حسين علي محفوظ



# مدى

من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عز الدين

العدد (3488) السنة الثانية عشرة  
الخميس (29) تشرين الاول 2015  
WWW. almadasupplements.com

4

عاشق بغداد











عاش بين اركان بلدته الكاظمية المقدسة يتسامى في مدارج الكمال الروحي والعلمي بعيدا عن اضواء الاعلام. وقد بدأنا معه هذا اللقاء بتساؤل عن مرحلة الدراسة لمعرفة الشهادات التي حصل عليها في المجالات المختلفة فأجاب:

د. محفوظ: ولدت في الكاظمية مطلع الربيع الثاني من القرن الماضي يوم الاثنين ٢٠/شوال/١٣٤٤هـ أي في ٣/ايار/١٩٢٦م درست في مدرسة الانباريين في الكاظمية وقد كنت قد انتسبت اليها في سنة افتتاحها في خريف ١٩٣٣م ثم انتقلت منها الى مدرسة الكاظمية (الاميرية) واطممت الدراسة المتوسطة فيها اما الثانوية فقد درستها في (الثانوية المركزية) في بغداد ودخلت دار المعلمين العالية وتخرجت منها بدرجة الاولوية والامتياز في صيف ١٩٤٨م وتواصل تحصيلي المعرفي الى ان حصلت على درجة دكتوراه الدولة في الادب المقارن عام ١٩٥٥م.

## الدكتور حسين علي محفوظ .. بحوث ومجالس وذكريات



النجف الاشرف: وصل الي مسامعنا ان لديكم العديد من الكتابات والمؤلفات فهل تتفضل باعطائنا فكرة ولو اجمالية عنها ؟
د. محفوظ: نعم، تزيد اجمالي الكتابات المنشورة على ١٥٠٠ بين كتاب وبحث ورسالة ومقال وفي مختلف ابواب المعرفة واقسام العلم ولا سيما التراث.
النجف الاشرف: انتم كنتم في مختلف مجالات العلم والمعرفة مع ان تخصصكم هو في الادب المقارن كما تفضلتم قبل قليل؟
د. محفوظ: ذلك يأتي من ايماني بالموسوعية فهي من خصائص العلماء ولي اسوة في جابر بن حيان والكندي والرازبي والفارابي وابن سينا والبيروني و امثالهم وقد دعنتي جريدة الاهرام في مصر في ربيع ١٩٩٠ بمناسبة بلوغ اعمالي المنشورة الالف ١٠٠٠ واما ما لم ينشر فيزيد على ذلك.
النجف الاشرف: دكتور هل من الممكن معرفة الجلات والجرائد التي تشرفت بقلمكم؟
د. محفوظ: اهم المجالات التي نشرت مقالاتاتي وابحاثي هي مجلة المجمع العلمي العراقي ومجلة سומר ومجلة العلم الجديد ومجلة اللغة العربية بالقاهرة ومجلة المجمع العلمي العربي في دمشق ومجلة الرسالة ومجلة النجف في الخمسينيات ومجلة العرفان في صيدا ومجلة دار المعلمين العالية ومجلة الاداب وعدد اخر من الجلات في الشرق والغرب.
اما الجرائد والصحف التي نشرت فيها كتاباتي ففمنها جريدة الاهالي وجريدة الجمهورية وجريدة الصور العربي و امثالها.

النجف الاشرف: في أي الجامعات والمعاهد العلمية عملت تدريسيا وكيف رأيت المنهج الدراسي مادة للتاريخ؟

د. محفوظ: عملت تدريسيا في كلية الاداب (جامعة بغداد) وكنت اعطي المحاضرات في اللغة العربية الادب المقارن وكذلك اعطيت محاضرات في كلية اللغات وفي الكلية الشرقية . اما الجامعات العالمية فكننت لفترة تدريسيا في جامعة لينين غراد (بطرس بورغ)في روسيا وانتقلت في الكثير من الجامعات الكبرى في الشرق والغرب.

اما المناهج فهي كلها بجميع موضوعاتها تحتاج الى تحسين وتطوير وفيها ما يحتاج الى التغيير الي.

جبل عامل في لبنان واخوانها العلوية في النجف الانشرف وقد كنت التقى الجواهري في المربد وفي بعض المواسم الادبية.

واما حميد المطبعي اديب وكاتب معروف ولا يجوز ان تنسى الرواد وكبار العلماء والادباء في العراق ففضله وانا منهم فقد الف كتاب (العلامة الدكتور حسين علي محفوظ) الذي نشرته دار الشؤون الثقافية كما كتب عن الوردى وغيره وهذه السلسلة كانت بدايتها مقالات في جريدة الثورة باسم الجذور يتعلق بي منها ست حلقات تعد مادة الكتاب الذي كتبه عنى. والمطبعي من الرواد الذين جمعهم منتدى الرواد في بغداد.

النجف الاشرف: ابرز الشخصيات العربية المعروفة التي التقت بها وهل تأثرت باحدهم ؟
د. محفوظ: جمعني مجمع العلم العربي بدمشق ومجمع اللغة العربية في القاهرة بأهم الشخصيات العلمية واللغوية والادبية في العالم العربي وجمعنتني المؤتمرات ولاسيما مؤتمر المستشرقين باعظم العلماء والمفكرين في العالم.

تعود صلتى بمجمع اللغة العربية بدمشق الى سنة ١٩٥٠ وقد عرف بي الشيخ محمد رضا الشبيبي،وقد رشحتني في سنة ١٩٥٦ لعضوية مجمع اللغة العربية في القاهرة.

انا لاقول اني لم تأثر باحد ولكني تلمذ القران والحديث الشريف ونهج البلاغة والصحيفة السجادية والادعية وهي التي صحبتها منذ الصغر.

النجف الاشرف: كيف يتعامل الدكتور حسين محفوظ مع الشخصيات السياسية والحكومات بدأ من الحكم الملكي ؟

د. محفوظ: ولدت في بيت جانبي السياسية على الاهتمام بالتعلم والتعليم ومصاحبة القلم والكتاب.انا لاحب السياسية ولا اميل اليها ولاارغب فيها بل افر منها ولارتاب ان الحكام والسياسة عرفوا ذلك وأحسوا به وارتاحوا له وان عرفوا اني اختلفهم في المعتقد والراي.

النجف الاشرف: لك مقولة كبيرة بحق النجف ما هي؟

د. محفوظ: النجف مدينة العلم العظمى ومدرسة الفقه الكبرى وجامعة الاسلام العليا قطب رمز الاجتهاد ومركز دائرة التقليد.
انجبت آلاف المراجع والمجتهدين والعلماء والفضلاء وخرجت مئات الاسر وألوف العلماء والادباء ويعتبر تاريخها الاخير بعشرات البيوتات التي خدمت العلم والادب والدين درس جدي الشيخ محمد جواد محفوظ في النجف الاشرف وتلمذ على يد الشيخ علي رفيع والشيوخ حسن الصغير ابن صاحب الجواهر الكبير ثم اكمل تحصيله في سامراء، اما انا فقد حضرت مجالس العلماء في النجف ولاقت المراجع والمجتهدين ولازمت الشيخ اغا بزرگ صاحب النريعة والبطقات وزرت السيد الحكيم في خريف سنة ١٩٥٦هـ وشاع في النجف انه قال ان حسين علي محفوظ مجتهد بلا عمامة كما زرت السيد ابو القاسم الخوئي وصاحبني في الزيارة الشيخ محمد رضا المظفر والشيخ محمد علي البقويبي وينقل عن الشيخ حسين المؤيد معتمد المراجع والمجتهدين في القرن الماضي ان السيد الخوئي قال في سنة ١٩٧١ اما حسين علي محفوظ مجتهد افندي.

لخصت تاريخ العلم في النجف وارجوزة في



في أحد مجالس بغداد الثقافية



محفوظ في الوسط وهو يمثل العراق في مهرجان ذكرى ( البيروني) في كابل ١٩٧٣

الكوفة واخرى في النجف تعد من طرائف الرجز وقد اقترحت الفية الكوفة في سنة ١٤١٧هـ بالراجع القدماء وهل انت على تواصل مع العلماء في الوقت الحاضر؟

د. محفوظ: انا من بيت خدم العلم والادب العلمية والادبية في النجف طول القرن الماضي. وتعد النجف وقم والازهر في العالم الاسلامي بمنزلة الفاتيكان عند المسيحيين وقد اقترحت ان يكون للمراجع في النجف الاشرف سفراء في الشرق والغرب وان تقوم فيها مجامع ودوائر ومراكز واقسام ودور للعلماء وللضيوف والوافدين والزوار وان تترتب الدراسة فيها وتحدد المناهج ويجد ما يحتاج للتجديد ويطور ما يحتاج للتطوير ويعدل ما يحتاج للتعديل ويبدل ما يحتاج للتبديل ويزداد ما يحتاج للزيادة ويتم ما يحتاج للتمام يكمل ما يحتاج للمكمال انا ارجو ان يعرف بالنجف ومدرستها وان تعرف النجف حق معرفتها وتقدر حق قدرها وان يوضح دورها في خدمة العلم والادب وتخريج العلماء والادباء والفضلاء وارجوا ايضا تبیین ان مدينة النجف هي الوحيدة في تاريخ الاسلام التي يجمع طلبتها بين التعلم والتعليم وكل من فيها معلم ومتعلم ودارس ومدرس يتلمذ على من هو فوقه ويتلمذ عليه من هو بونه يختار التلميذ المدرس ويحضر ابحاث ويشترك في البحوث ويكتب تقريرات ابحاث اساتذته في مرحلة البحث الخارج وهي مرحلة الاستعداد للاجتهد وولي تجارب التاليف في التعلم والتحصيل.

النجف الاشرف: هل هناك مكانات ومزارات مندثرة في النجف؟
د. محفوظ: ضاعت المدن القديمة اثارها ومزاراتها ومدارسها وابنيتها وامكتتها ومشاهدها وشواهدها وهكذا النجف وقد اقررت العرصات والساحات والاماكن وهو موضوع يحتاج بحث وتببع وتمحيص.

النجف الاشرف: يقال ان يوم بغداد هو اليوم الذي ولد به حسين محفوظ وقد كرم بهذه المناسبة فما تعليقم؟
د. حسين محفوظ: ولدت بغداد في اواسط القرن الثاني وهي تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد وعمرها الان يزيد على اربعين قرن واذ قال المحبون ان يوم بغداد هو اليوم الذي ولد فيه الدكتور حسين محفوظ فهو لطف يوليئي اياه الاجبة والاصدقاء جزاهم الله خيرا.

النجف الاشرف: باعتبارك انت بغداد ممكن ان تحدثنا عن سور بغداد ومقابر قريش ونهر عيسى وغيرها من المناطق المندثرة ؟
د. محفوظ: واذا قالوا انت بغداد لا استطيع الوفاء بشكر انا سور بغداد فقد بقيت منه بقية من باب المعظم بالقرب من وزارة الدفاع واخرى من الباب الوسطاني شرقي بغداد بالقرب من مقبرة الشيخ عمر اما مقابر قريش فهي مركز

المنطقة الكاظمية ولم يبقى من نهر عيسى شيء والاثار الباقية في مدينة بغداد القديمة معودة من الجانبين

النجف الاشرف: منتديات بغداد الثقافية التي اقترنت بمحاضراتك مثل منتدى بغداد والربيعي وغيرها كيف كانت وما هو دور الدكتور حسين محفوظ؟

د. حسين محفوظ: تعتنز بغداد بمدارسها ومجالسها منذ القديم وقد وضعت للمجالس قوانين واهمها ما يتصل بالسياسة والدين وما يخالف الاخلاق وان تختصر المناقشة على زيادة لازمة او تصحيح واجب او استفسار عن شيء مهم.

النجف الاشرف: هناك من يقول ان من يستقرء تاريخ بغداد يرى انها ستنتطر ثم تزدهر؟
د. محفوظ: انا لا اعرف هذا القول لكن بغداد فيها من الخصائص ما يدع للتعجب والحيرة والدهشة وقد قالوا في بغداد ما قالوا وهي كلمات جمعتها في كتاب ورسمت صورة بغداد في التراث وهو كتاب لطيف ظريف طبعته امانة العاصمة في الثمانينيات واعاد طبعه الولد الكريم الاستاذ محي الخطيب قبل سنتين.

النجف الاشرف: الكاظمية التي متى يعود تاريخها وهل لها اسماء قبل الكاظمية وهل هناك مناطق مندثرة؟
د. محفوظ: الكاظمية اخت بغداد ولدت يوم ولدت بغداد وقامت حين قامت بغداد والكاظمية وهي منطقة كانت تسمى (طسوج قطر بل) وتعود الى منطقة تل عرقوف ومحلة التل في الكاظمية هي بقية التل الابيض وهو تل عرقوف دفن الامام الكاظم (ع) في مقابر قريش في ارض اشترها من خالص ماله في سنة ١٨٣هـ ثم دفن حفيده الجواد (ع) في سنة ٢٢٠هـ وكانت تسمى باب التبن ومشهد باب التبن ومشهد موسى بن جعفر ومشهد موسى والجواد ومشهد الكاظمين واخيرا سميت الكاظمية نسبة الى الامامين الكاظمين .

النجف الاشرف: كيف كانت الكاظمية في الاربعينات؟
د. محفوظ: تمثل الكاظمية في الاربعينات المرحلة الاخيرة من مراحل تاريخها القديم وقد ادركت بقية اسرها وبيوتاتها العلمية والادبية وبقياء اثارهم وادركت العديد من العلماء والادباء قبل مرحلة التجديد.

النجف الاشرف: الحرم الكاظمي هل هو في الموقع الحقيقي؟
د. محفوظ: اسست الحضرة الكاظمية الحالية في مطلع الربيع الثاني من القرن الحادي عشر للهجرة وتاريخ تأسيسها سنة ٩٢٦هـ واقام الصحن حوالي الحضرة في اوائل القرن الثالث عشر للهجرة.

النجف الاشرف: كلمة اخيرة للدكتور حسين علي محفوظ؟
د. محفوظ: ادعو للمجلة بالتوفيق والتسديد والتأييد وارجو ان يتفجع بها ويستفاد منها وان تحمل رسالة مجلة ومودة وعلم لان الحب اجمل مما تعطى واجمل ما تأخذ حب الله وحب الخير وحب الانسان.

**عن مجلة (النجف الاشرف)**





## حوار مع شيخ الأساتذة الأستاذ الدكتور والبروفيسور... حسين علي محفوظ

يحضر الناس، فإذا جاء أرسطو، قال: تكلموا فقد جاء الناس.

«قال العلامة الشيخ عيسى إسكندر المطوف، في سنة ١٩٥٠ (حسين علي محفوظ شيخ العبقرية المخلص، شيخ العرب، وشيخ الأدب).

«قال العلامة الشيخ راضي آل ياسين، في ١٩٤٩ (الأستاذ حسين علي محفوظ أحد أولئك الأقدان قليلي العدد. وإنه أحد العباقره الموهوبين الذي ينتظرهم مستقبل زاهر).

«قال شيخ الإسلام الشيخ فضل الله الزنجاني وهو من كبار حكماء العصر، المجاز من السيد محمود شكري الألوسي (العلامة المحدث الأديب، نادرة الأيام والأعوام، الشيخ حسين علي محفوظ).

«كان الأستاذ عمر فروخ، الأديب العربي الكبير (يذكره كلما ذكر التراث، وكلمة التقى بالمتهمين بالتراث، كان يثني عليه معجبا به، ويظهره مع غاية التبجيل ومنتهى الإعظام).

«ابتدأ بالتأليف سنة١٩٤٢م، ونظم الشعر في ١٩٣٩م.

«أنشأ مقالة (من أجل الإنسان) في ١٩٥٩، ورسالة (من أجل أمنا الأرض وأحبنا الإنسان) في ١٩٩٩م. ورسالة (الى الإنسان) في سنة ٢٠٠٠. «منحته جامعة لينغراد (بترسيورغ) لقب بروفيصور، سنة ١٩٦١ ولقبته (أستاذ المستشرقين).

مع كل إطلالة رمضانية يعلن الهلال عن قدومها، تشرق أهلة أخرى تعلن ببقائها حية- أن الثقافة والعلم والمعرفة ماتزال بألف خير ونعمة، هكذا رأيت في كل رمضان أن أحيي هذه الرموز وأبارك لها حياتها وأتمنى لها مزيد العمر بهذه الغاية قصدت منزل شيخنا الجليل لأبارك له هذا الشهر الكريم وأسأل عن صحته، لكن من يستطيع أن يمنع نفسه من غواية السؤال عن التراث والعلم والثقافة حين تستنح له فرصة الوقوف أمام هذا البحر الزاخر النقي.. إنها رحلة العلم والحياة

«كان المترجم الدكتور كمال السامرائي إذا حضر مجلسا ليس فيه صديقه حسين علي محفوظ، يقول: حتى يحضر الناس، فقد كان إفلاطون يجلس، فيستدعي منه الكلام. فيقول: حتى

الشامخ نلتمس فيها السؤال عن كيف أصبح هذا العلم ممكنا.

لا اعرف لم يبتدأ حديثنا عن الغربية... ومن دون أن أدخل في غربته دمعت عيننا شيخنا وهو يريد أنشتاق الى العراق وأنا فيه وأخشى أن أفرقه وأنا فيه.. تحدثنا عنمن إغتربوا.. وقال خيرا يمنح هذا الشعور هو التواصل بين الناس.. فقلت له مو لاي حاولت الاتصال بهاتفك الأرضي ولم أفتح.. فما كان منه الا ان يرد والله أصبحت

أجعل ان أقول ان هاتفي عاطل من كثرة ما قلت.. لقد عاشرت لطفي السيد في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ عام١٩٥٦ ثم علم حسين الى ان مات ثم إبراهيم مدكور الى شوقي ضيف ولا أتذكر ان احد منهم شكوا وقال ان هاتفه عاطل.. وأخبرني

بهذا الخصوص ان شخصا جاء اليه وقال له دعنا نخبار لك بغية إصلاح الهاتف فاجابه دهم يحضروا وعندما أمسك فأسا وأكسر الهاتف لانه من المخجل حقا ان يطالب شخص مثل محفوظ بإصلاح هاتفه منذ اسابيع، وكل يوم.

ثم تحدثنا عن ايام مجلس الخاقاني في وقت كنا نحضره وكان العديد من الاساتذة والادباء والمفكرين والمؤرخين والادباء يقرأون قصائدهم العلوية من دون خشية أحد.. وكان الله هو الحافظ على حد قول شيخنا.

قرات.. في إحدى الدوريات العربية رأيا كرهه كمال السامرائي والعرب المغتربون في أوروبا حين كانوا في إجتماع بقولهم إن محفوظ هو إنشأتاين العرب.. وهو يستحق هذا اللقب بجداره منتهاية... محفوظ شخصية موسوعية فقد تناول العديد من الموضوعات في الدراسة، وبحثاته العلمية شملت عشرات الدراسات المنشورة في أعماله التي بلغت ١٥٠٠ مؤلف بين كتاب ورسالة وبحث وتحقيق وترجمة في الفلسفة والدين وكل أبواب المعرفة.. يحفل العراق ب محفوظ كما حفل العرب من قبل بابين سينا الذي كتب في العديد من أبواب المعرفة وجابر بن حيان والكندي والفارابي وابن الهيثم، وهنا أنشاع ما المانع أن يحول بيت

حسين علي محفوظ الى مؤسسة او مشروع مثل دار الحكمة وان يطلق عليه دار محفوظ للتراث العراقي او التراث الكاظمي او التراث البغدادي.

كل شيء، ومن ذا الذي يستطيع الوفاء ببعض حاجاتهم.

ولكني كما قال الشاعر (أهم بأمر الحزم لو أستطيعه) ولا أستطيعه الى آخر الرسالة وفي نهايتها أوصيته بالرموز، ونكرته بمصر التي فيها طه حسين ونجيب محفوظ ونكرته بالمنفلوطي والزيات وتوفيق الحكيم وعباس محمود العقاد وفي العراق الكثيرمن الرموز وهم اضعاف ما في مصر في كل فن من الفنون وكل باب من أبواب المعرفة ولكن الظروف العامة والعالية والدولية والعربية والإقليمية والإسلامية كلها تعوق أي عمل فيه تقدير إيجابي والله المعين.

«الأحسن... ما أروع تلك المفردة من هو المرشح للدخول تحت ظلها؟

-هم أصدقاء حسين علي محفوظ وتلاميذه في العراق وهم في منزلة الأبناء (جماعة الأستاذ أمين الخولي في مصر) اقترح المرحوم الحاج عباس علي وهو من قدماء الأحاسن تسمية اصدقاء محفوظ ب(الأحاسن) وهم نخبة من العلماء والادباء والشعراء والمفكرين والمتقنين والوجه في العراق والوطن العربي والعالم الإسلامي وفي الشرق والغرب يحملون أفكار حسين محفوظ وآراءه و يدعون الى ما يدعو اليه من محبة وتقارب والفة ومودة وصداقة وهم جميعا يتبنون شعاره (الحب أجمل ما نعطي وأجمل ما نأخذ)

و(الإنسان بنيان الله في الأرض لمعون من هدمه) و(الدين هو الحب والحب هو الدين).

إقتراحات كثيرة يتمنى كل اصدقاء محفوظ وكل محبيه ان تأخذ بها الدولة ومنها العناية بالتراث كما نتمنى ان تطلق جائزة باسمه.

حسين محفوظ الذي لم يبرحه الحزن في كل يوم وهو يسمع عن مقتل صديق قديم او وفاة شاب غرض او طفل او امرأة... تجانبنا اطراف الحديث فخرجت بهذا الحوار:

«في الزيارة السابقة لحضرتك حدثتنا ان هناك مناقشةمن فيلكم رفعت للحكومة العراقية لتكريم

الرموز العلمية والتأريخية والأدبية كإقامة تماثيل لهم وتسمية مدارس وشوارع بأسمائهم ووو... -نعم لذي رسالتان مكتويتان لرئيس الوزراء شخصيا كتب إحداهما (الأحاسن) وكتب الأخرى الصحفي المعروف زاهد البياتي وانا انتظر ان يطلع عليها سيادته فيها مناقشة للحوكمة العراقية ببناء مدارس وشوارع باسم رموزنا العلمية والثقافية... ولا اكتمك بان سيادة رئيس الوزراء أراد ان يزورني مرتين في إحداهما حدث انفجار في فندق المنصور والأخرى رجوته ان لا يزورني بسبب الضروف الامنية الخطرة وقد تفضل فأوفد من يزورني نيابة عنه، وهكذا فعل رئيس الجمهورية من قبل.

ومرة سمعت ان السيد وزير التعليم العالي نكر بانه أهدي لمحفوظ ٣٠٠ الف دينار وزعتها على الفقراء قبل أن تصل إلي... نحن لا نريد النقود نريد احدا يسال عنا يقول لنا هل تحتاج الى دواء هل تلفونك يعمل.. اي اننا نريد تكريما معنويا. وقبل فترة زارني شخص من طرف الشيخ همام حمودي وقال لي سمعنا انك تريد بيع مكتبتك فأرسلت له رسالة مطلعها بيتان من الشعر سلام على الشيخ الهمام مضاعف ولا زال مهلا بجرعائه القطر يسال عن شيخ كبير همومه تجرعه أوصابها فله الشكر وأتممت الرسالة مخاطبا إياه بقولي اما نحن فقد تعودنا بالقليل والقناعة بالموجود والرضا بالكفاف ولكن حولنا وحو الينا ومن حولنا الكثيرمن الاقارب والاصدقاء والأرامل واليتامى ضعفي ومرضى وعجزى يحتاجون

الناس في كثير من العبارات والجمل التي ترد فيه.

«ما اللقب القريب الى نفس محفوظ؟

-أحسب الألقاب... شيخ بغداد.. وقال أحد كبار المفكرين البريطانيين لإبني علي ان أباك هو سفير حضارة بلاد الرافدين في العالم، وشخص مقرب آخر اقترح على رئيس الوزراء ان أمتج لقب سفير العراق اضافة الى وظيفتي كأستاذ في الجامعة و أن امنح جواز سفر دبلوماسيا... وانا اقول ان الاقاب عندنا تصطبغ بشبهوات الآخرين وهم يقولون أحيانا لماذا هذا الشخص ألا يوجد غيره واعتقد ان هذه أمور طبيعية وهذا من عيوب العراق ومن علامات أصالته انه لا يرضى عن أحد.

«العراقي لا يرضى عن احد هل هو الطرح الى الأفضل.

-هكذا أفسرها على الاقل لأقنع نفسي وأرتاح مرة وفي أوائل السبعينات في دورة مجمع اللغة العربية في القاهرة كانت هناك زيارات للمجمعيي واحدة في داخل القاهرة واخرى خارجها.. في داخل القاهرة كانت زيارتنا الى مؤسسة الأهرام (وهذه الحادثة نكرتها للطالباني حين تفقد نجيب محفوظ) قال رئيس المجمع هل يعجبكم زيارة زميلكم توفيق الحكيم... فذهبنا وسلمنا عليه وكان يجلس في الدور الرابع في مؤسسة الأهرام مرتديا بيريته.

وفي سنة ١٩٩٠ كانت مؤسسة الأهرام عرفت أعماليا المنشورة قد بلغت الاف قالوا لي إنك

مدعو على الغداء في الأهرام بصحبة محمد عبد المنعم خفاجي وهو كبير أساتذة مصر وعبد العزيز شرف رئيس القسم الثقافي في الأهرام.. وسألوني ان كنت أرغب في زيارة غرفة الحكيم وهي غرفة نجيب محفوظ من بعد شاهدت كرسيين قالوا لي ان الكرسي الذي خلف الطاولة وهو لتوفيق الحكيم يرفض نجيب محفوظ ان يجلس على كرسي الحكيم احتراما وتواضعا وهذه هي

البلاد.

«ماذا عن شجرة الصوفية؟

-هي عبارة عن شجرة تحوي أسماء الطرق وأقطابها وشيوخها والسند المسلسل المعنعن (عن فلان.. عن فلان).

أرى دعة على وشك السقوط كلما انتهيت الى محياك شيخنا الجليل هل هي من شدة الخشوع؟

-نعم هي من العاطفة والرقة والخشوع.. بل ان عيني مخزن عجيب للبكاء واشد ما يؤلني ويجعلني أتمزق هو بكاء الطفل والمرأة... اللذين أكرهما كل الأكرام وأطالب بالاهتمام بهما وأنا أحترم أربعة كل الأحرترم.. الأم والطفل والمعلم والطبيب... الأم تلد الطفل والطفل حين يكبر يصبح اما معلما واما طبيبا، وو... تلك الدمعة التي أحاول تلافيها بضحكة... أحد الاصدقاء قال لي أجمل شيء عندك هي الدمعة وقال مرة سلام الشماع دموع حسين علي محفوظ تمحو كل سيئاتنا وخطايانا.

«ربما اليتم الذي عشته مبكرا هو من أجج فيك هذا الأثر.

-هي أسباب عديدة وربما أحدها اليتيم... كما إن هناك آيات تنبئني (إنك في أعيننا)، يقول الله حين يخاطب موسى (إني معكما أسمع وأرى).. كيف لا أبكي إنن وفي القرآن مواطن سجود لا يفهمها

مصر توعد النجوم ونحن مع الاسف من طبيعتنا اننا نطغى الأنوار وانا نكرت هذه الحادثة لأنها ذات أهمية.

«أين حل الدهر بمؤلفات حسين علي محفوظ الآن.. هل من جديد يطبع؟

(ودع عنك نهبنا صبح في حجراته) مؤلفاتي غير جاهزة للطباعة وانا لا أقدمها حرصا على الناشر.. لانه لن يتمكن من بيعها فهي للخاصة وانا لا اريده ان يخسر.. مرة جءاني ناشر من لبنان وطلب طبع مؤلفاتي فرفضت قائلا له أنصحك ان لا تنشر مؤلفاتي.

«هل هناك من طرق باب حسين علي محفوظ في العراق لطبع مؤلفاته؟

-لا لم يطرق أحد بابي.. وأهم شيء عندني الآن مؤلفاتي السابقة فهي بحاجة لإعادة نشر.. وهي تمثل المؤلفات والدراسات الخفيفة وتكون في ثلاثة مجلدات ضخمة.. أما باقي الكتب الكبار فهي مجلدات ضخمة.

«الكثير من الكنوز الادبية والفكرية والتاريخية تعرضت للسرقة إبّان الأحداث الأخيرة.

-كان تأثيرها كبيرا على نفوسنا.. فحين دخلت الى مكتبة كلية اللغات والتي سميت باسمي وجدتها قد نهبت هي والقطعة التي تحمل اسمي وصورتي وكاد يغشى علي وانا مصاب بالنوبة القلبية.. أجلسوني على كرسي وكان هو الآخر محطما ايضا فأسندوا الكرسي الى الحائط.

«أسماء الامكنة في بغداد.. هل حضرتكم راض عنها؟

-زارتني لجنة للاستشارة واللجنة مكونة من ممثل لمجلس الوزراء و.... و.... و... وقلت لهم إن أسماء بغداد يجب أن تتطلق من خمس دوائر هي دائرة بغداد ودائرة العراق ودائرة العالم العربي ودائرة العالم الإسلامي ودائرة

الذي يرى العراق قبل سنوات ويرى هذا الدمار الذي لحق به وبتراثة الان تتولد لديه مشاعر قاسية ومخيفة؟

ليس مهيا ما حصل وهذه تحصل ويحصل ما هو اكبر منها لكن الاصلاة العراقية تبقى ويبقى فيها المانة والقوة والخير والجمال.. مرة قال لي عمي رحمه الله.. انك افضل من جدك الشيخ حسين وكان اول قادم للعراق من لبنان هو جدي الشيخ حسين بعد هجرتها من الحلة الى لبنان قدم وكان عمره ١٢٥ سنة.. إستقر ودرس في الكاظمية وقيل إنه أكبرعلماء زمانه عن الاطلاق..... وكان يريد بهذا ان يشجعني وقال لي انك تمتلك موسوعة لكن في زمان جدك كانت ثقافتهم محصورة في علوم محددة الى أخره من التبريرات.. وكان يقصد بهذا ان العراق فيه الان ما هو افضل من علمائه السابقين.

«العقول العلمية تهاجر الان حتى يكاد يفرغ منها البلد الا ما ندر.

-تبقى هناك وتسهم في الحضارة العالمية... الطبيب او عالم النذرة الذي يكتب بحوثا في المجالات العلمية ومن يسهم في الحضارتين العلمية والعراقية في أي مكان يعيش فيه داخل العراق او خارج العراق.

«شيخنا منذ عدة سنوات وانت تعيش عزلة هل انت سعيد بهذا؟

-هذه عزلة ظاهرية الحمدلله ونحن طبيعتنا العزلة والوحدة لكني أقضي جل وقي في القراءة والكتابة وإستقبال الضيوف وتحبثهم.. وأقول لك رغم العزلة التي اعيش لكن اخبار بغداد والعراق تصلني.. بالامس وصلني تقرير رسمي عن أحداث كربلاء فعلى الإنسان ان يكون متابعيا لكل شيء ولا يصح ان يكون بعيدا.. والعزلة تكون أحيانا بعيدة عن ممارسات الحياة اليومية والحياة الاجتماعية لكن ليس معناه الإبتعاد عما يحدث في البلد.

العالم.. لتضم المسميات مشاهير بغداد ومشاهير العراق ومشاهير العرب ومشاهير الإسلام ومشاهير العالم.. وقلت من المستحسن جدا أن يوضع اسم أحد المخترعين الكبار ضمن قائمة المسميات وإن فعلوا فهذا سوف يدل على او اصر الصداقة والألفة والمحبة والتقارب والتقريب... قدمت لهم تلك النصيحة كذلك قلت ان الاسم يجب ان يكون قريبا من المسمى، يعني أن لا يسمى شارعنا مثلا باسم نزار قباني.. اي ان تكون هناك صلة بين الاسم والمسمى.. وقد عدوني بإرسال خرائط بغداد والكاظمية وأنا طلبتها لتقديم المشورة فقط.

وعندما يسمى شارع ما باسم مؤرخ عربي يستحسن ان يكون لهذا المؤرخ علاقة بالمكان أو لاي أعتبر أخرويؤه لحل اسم هذا الشارع.

«الذاكرة البغدادية تتعرض الان الى الإهمال والنسيان.

-هذا الأمر طبيعي، فهذه سنة الحياة.. علماء الطب يقولون ان كل شيء يتجدد الا خلايا الدماغ ما نهب منها نهب والذاكرة تتبع الدماغ كيف نستطيع استعادتها.

«الملاحم والآثار القديمة بدأت بالاندراس أيضا. -أحيانا بدعى التجديد وجميعها تضر الآثار.

«ما دور العلماء والمؤرخين في هذا الأمر؟ -مثلي انا لا يملك الا الدمعة والبكاء مثلما بكت نجاة وابكت معها أباها.

«الذي يرى العراق قبل سنوات ويرى هذا الدمار الذي لحق به وبتراثة الان تتولد لديه مشاعر قاسية ومخيفة؟

ليس مهيا ما حصل وهذه تحصل ويحصل ما هو اكبر منها لكن الاصلاة العراقية تبقى ويبقى فيها المانة والقوة والخير والجمال.. مرة قال لي عمي رحمه الله.. انك افضل من جدك الشيخ حسين وكان اول قادم للعراق من لبنان هو جدي الشيخ حسين بعد هجرتها من الحلة الى لبنان قدم وكان عمره ١٢٥ سنة.. إستقر ودرس في الكاظمية وقيل إنه أكبرعلماء زمانه عن الاطلاق..... وكان يريد بهذا ان يشجعني وقال لي انك تمتلك موسوعة لكن في زمان جدك كانت ثقافتهم محصورة في علوم محددة الى أخره من التبريرات.. وكان يقصد بهذا ان العراق فيه الان ما هو افضل من علمائه السابقين.

«العقول العلمية تهاجر الان حتى يكاد يفرغ منها البلد الا ما ندر.

-تبقى هناك وتسهم في الحضارة العالمية... الطبيب او عالم النذرة الذي يكتب بحوثا في المجالات العلمية ومن يسهم في الحضارتين العلمية والعراقية في أي مكان يعيش فيه داخل العراق او خارج العراق.

«شيخنا منذ عدة سنوات وانت تعيش عزلة هل انت سعيد بهذا؟

-هذه عزلة ظاهرية الحمدلله ونحن طبيعتنا العزلة والوحدة لكني أقضي جل وقي في القراءة والكتابة وإستقبال الضيوف وتحبثهم.. وأقول لك رغم العزلة التي اعيش لكن اخبار بغداد والعراق تصلني.. بالامس وصلني تقرير رسمي عن أحداث كربلاء فعلى الإنسان ان يكون متابعيا لكل شيء ولا يصح ان يكون بعيدا.. والعزلة تكون أحيانا بعيدة عن ممارسات الحياة اليومية والحياة الاجتماعية لكن ليس معناه الإبتعاد عما يحدث في البلد.





عرفته شخصيا منذ سنوات ، وحضرت معه بعض الندوات والمؤتمرات خارج العراق ، وقضيت برفقته أوقاتا ممتعة تعلمت منه الكثير ، فهو مدرسة متميزة في كل شيء .. مدرسة في العلم ، والثقافة ، والتراث ، والاخلاق .. وأتذكر بأن بحثه الذي ألقاه في جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية في اواسط الثمانينيات من القرن الماضي حول ( مكانة الاستاذ في التراث)، وكنت حاضرا انذاك ، أثار نقاشا واسعا لما تضمنه من نصوص أصيلة تتعلق بالدور الذي يقوم به المعلم ، سواء أكان في المدرسة او الجامعة ، والرسالة النبيلة التي يحملها ..

## الدكتور حسين علي محفوظ .. مدرسة في التأصيل والوحدة



بين اترك وسوفييت في احد المعارض في الاتحاد السوفيتي

- ١٢ . فتيا فقيه العرب لابن فارس ١٩٥٨
- ١٣ . فضولي البغدادي ١٩٥٩
- ١٤ . عراقيات الكاظمي ١٩٦٠
- ١٥ . ابن الكوفي ١٩٦١
- ١٦ . كتاب الادوار في معرفة النغم والادوار لصفي الدين الارموي ١٩٦١
- ١٧ . حمزة بن الحسن الاصفهاني : سيرته واثاره ١٩٦٢
- ١٨ . سعدي خريج بغداد في العصر العباسي الاخير ١٩٦٣
- ١٩ . آراء حمزة بن الحسن الاصفهاني في اللغة والتاريخ والبلدان ١٩٦٤
- ٢٠ . معجم الموسيقى العربية ١٩٦٤
- ٢١ . العلاقات والرموز عند المؤلفين العرب ١٩٥٧
- ٣ . شرح عينية ابن سينا للسيد نعمة الجزائري ١٩٥٤
- ٤ . المنتخب من أدب البحرين ١٩٥٤
- ٥ . سيرة الكليني ١٩٥٥
- ٦ . رسالة في الهداية والضلالة لابن عباد ١٩٥٥
- ٧ . رسالة في تحقيق لفظة الزنديق لابن كمال باشا ١٩٥٦
- ٨ . المتنبي وسعدي ، ١٩٥٧
- ٩ . اربعون حديثا للشيخ حسين عبد الصمد الحارثي ١٩٥٧
- ١٠ . صحيفة الرضا عليه السلام في الاحاديث النبوية ١٩٥٧
- ١١ . ديوان ابن سينا ١٩٥٧

العالية سنة ١٩٥٦ ، وبعدها صار مفتشا ( مشرفا) ترويا للغة العربية في وزارة التربية سنة ١٩٥٩ ، لكنه نقل خدماته الى كلية الآداب بجامعة بغداد ، وكان له دور كبير في انشاء قسم الدراسات الشرقية في الكلية هذه سنة ١٩٦١ ، وعين بعد انشاء القسم رئيسا له حتى سنة ١٩٦٣ ..  
للإستاذ الدكتور حسين علي محفوظ مؤلفات عديدة ، فضلا عن مئات من البحوث والدراسات والمقالات المنشورة في المجالات العراقية والعربية والاجنبية ومن مؤلفاته :  
١ . أمهات النبي لابن حبيب ، ١٩٥٢  
٢ . رسالة الفراشة لابن الخوام البغدادي ١٩٥٤

### د.إبراهيم خليل العلاف

والإستاذ الدكتور حسين علي محفوظ ، وقد دخل عامه الثالث والثمانين ، ندعو له بالعمر المديد والصحة والعافية ، من مواليد بلدة الكاظمية ببغداد سنة ١٩٢٦ ( ١٣٤٤هـ)، وتعلم في مدارس هذه المنطقة ، وبخلف دار المعلمين العالية ( كلية التربية) وتخرج فيها صيف سنة ١٩٤٨ حاملا ليسانس آداب في اللغة العربية . ولم يقف عند هذا الحد بل ذهب الى ايران ، وحصل على الدكتوراه في الآداب الشرقية سنة ١٩٥٥ من جامعة طهران . عاد الى الوطن وعين مدرسا في دار المعلمين



الدكتور حسين محفوظ والدكتور انيس الفاسي والإستاذ محمد الفسي والإستاذ زكي المهندس في جلسة مجمع اللغة العربية



في احتفالية مصطفى جواد سنة ١٩٩٥

كما انه جمع ضوابط علم المخطوطات ووضع نظرية لتأصيل التراث العربي والإسلامي وابتكر دائرة الاهلة والتقويم وقام بدور مهم في مجال معرفة آثار اللغة العربية في اللغات الشرقية وأنجز عددا من معاجم اللغة والأضداد والالوان والنقود والرموز والالات .. واهتم بتواريخ البلدان ولعل من أبرز ما أنجز في هذا الصدد المجلدات السبع من موسوعة العتبات المقدسة (١٩٦٥، ١٩٦٧) .. وله آثار في ميدان التراجم وسير الرجال والمشاهير . وقد حظى بالتكريم داخل العراق وخارجه وهو عضو في مجامع عربية عديدة . كما انه شارك في ندوات ومؤتمرات كثيرة عراقية وعربية ودولية . كان الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ ، عاشقا للتراث العربي والإسلامي ، كما آمن بوحدة العراق ووحدة الأمة ، وكثيرا ما كان يؤكد كل كتاباته على ان منهاج الامة واحد ، وطريقها واحدة ، وستنتها واحدة ، ومذهبها واحد .. وقد ابتدئ كل دراساته وبحوثه على قواعد عقلية ، ومنطقية موضوعية تقدمية .. ومما لاحظته أنه عندما يتحدث في مجتمع أو ندوة كان يسحر سامعيه ، ويأخذهم بدقته ، وعلميته ، وتواضعه ، ودماثة خلقه . تحية لإستاذنا الدكتور حسين علي محفوظ وعقبان ١٠٠ عام وجزاه ويجزيه الله خيرا على ما قدم لبلده ووطنه وامته ولإنسانية جمعاء .

الجميع )) . قال الشعر وكتب اول قصيدة سنة ١٩٣٩ وشعره تعليمي، وتعود بدايات اشتغاله بالتأليف الى مطلع سنة ١٩٤١ ، لقب بـ( استاذ المستشرقين) و(عاشق بغداد) ، ألف وحقق في مجال التراث العربي والإسلامي .. كان الأستاذ الأول في جامعة بغداد سنة ١٩٩٣ ، والأستاذ العراقي المتمرس الراحل من أبرز ما أنجز في هذه الصدد المجلدات السبع من موسوعة العتبات المقدسة (١٩٦٥، ١٩٦٧) .. وله آثار في ميدان التراجم وسير الرجال والمشاهير . وقد حظى بالتكريم داخل العراق وخارجه وهو عضو في مجامع عربية عديدة . كما انه شارك في ندوات ومؤتمرات كثيرة عراقية وعربية ودولية . كان الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ ، عاشقا للتراث العربي والإسلامي ، كما آمن بوحدة العراق ووحدة الأمة ، وكثيرا ما كان يؤكد كل كتاباته على ان منهاج الامة واحد ، وطريقها واحدة ، وستنتها واحدة ، ومذهبها واحد .. وقد ابتدئ كل دراساته وبحوثه على قواعد عقلية ، ومنطقية موضوعية تقدمية .. ومما لاحظته أنه عندما يتحدث في مجتمع أو ندوة كان يسحر سامعيه ، ويأخذهم بدقته ، وعلميته ، وتواضعه ، ودماثة خلقه . تحية لإستاذنا الدكتور حسين علي محفوظ وعقبان ١٠٠ عام وجزاه ويجزيه الله خيرا على ما قدم لبلده ووطنه وامته ولإنسانية جمعاء .

٥٨ . المصطلحات المعمارية في التراث العربي ١٩٨٠  
٥٩ . المصطلحات الموسيقية في التراث العربي ١٩٨٠  
٦٠ . مشروع أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه ١٩٨٠  
٦١ . أثر اللغة العربية في الشعوب الشرقية ١٩٨١  
٦٢ . ابناء الاثر في المراجع العربية ١٩٨٢  
٦٣ . دراسة مظاهر تأثير اللغة العربية في الفارسية ١٩٨٢  
٦٤ . الطفل في التراث العربي ١٩٨٢  
٦٥ . قواعد التحقيق واصوله وضوابطه ١٩٨٣  
٦٦ . مشروع تحقيق نواثر التراث ١٩٨٣  
٦٧ . صورة الأستاذ في التراث ١٩٨٣  
٦٨ . خمسة عشر قرنا من تاريخ التراث العربي في البحرين ١٩٨٣  
٦٩ . قيم الأستاذ الموسوعي حميد المطيعي ، الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ ، فقال في مقال له بعنوان : ((الدكتور حسين علي محفوظ : سادن الروضة التراثية) ، ان حسين علي محفوظ مؤرخ ، جغرافي ، لغوي ، فقيه ، أديب ، شاعر ، كتب في الاختصاصات كافة ... قدم لنا (٤٠٠) أثر بين كتاب ودراسة ومقالة وتحليل وجداول في احصاء العلوم والآداب .. احبه







# العلامة حسين علي محفوظ .. موسوعيّة شاملة و تخصص ثرّ

إعداد : د. ثائر حسن جاسم



محفوظ في سنواته الأخيرة

والكتب زادا وفيرا للباحثين والدارسين في بغداد وتاريخها وتراثها، وعن مدينة نشأته الكاظمية التي عاش فيها مرحلة طفولته وصباه ونشأته المعرفية الأولى. ولكن المطبوع من تأليفه قليل، وعل الدكتور محفوظ ذلك بقوله في إحدى المقابلات: إن أغلب كتبه لم تنشر بعد وهي مازالت مخطوطة، وإنه أشفق على أحد الناشرين الذي عرض عليه نشر قسم منها، بسبب تخصصها الدقيق الذي قد يمنع نجاحها تجارياً ..

## ومن أعمال العلامة حسين علي محفوظ المطبوعة :

- 1- أثر جغرافي طبرغرافي قديم في صفة بلاد العرب مؤلف عراقي قبل عشرة قرون (مقال)، ١٩٦٥ م .
- 2- أصالة البحث العلمي والعمل المكتبي والتوثيق في التراث العربي (بحث)، ١٩٨٩ م .
- 3- الصغاني (مقال)، ١٩٧٤ م .
- 4- الفارابي في المراجع العربية (كتاب)، ١٩٧٥ م .
- 5- الفيروز أباي والقاموس (مقال)، ١٩٦١ م .
- 6- تقريب العامية من الفصحى (مقال)، ١٩٧٨ م .
- 7- خزائن كتب الكاظمية قديماً وحديثاً (كتاب)، ١٩٥٨ م .
- 8- درس الفلسفة: نقد وتوجيه (بحث)، ٢٠٠٢ م .

المؤتمرات العلمية والعالمية، وأسهم في كثير من الحلقات الدراسية، والندوات العلمية والأدبية، والدورات التعليمية، والموسم الثقافية. ويعد من أعمدة المجالس الأدبية والثقافية البغدادية، ومنها الخاقاني، الشرباف، السيد هبة الدين الشهرستاني، منتدى بغداد الثقافي، الربيعي، الصفار، على سبيل المثال لا الحصر...

لقد جمع العلامة محفوظ مع الدراسة الأكاديمية، الدراية بالفقه وعلوم الدين، فقد روى الحديث عن المشايخ والعلماء في الشرق والغرب، وروى قراءات عن من العلماء والمقرئين وشيوخ القراء، وبذلك يكون قد جمع بين التخصصين العلمي والديني وعلى أرفع مستوى. وقد استحقّ، لذلك عن جدارة، الألقاب الرفيعة التي لُقب بها مثل "أستاذ المستعربين"، وأستاذ المستشرقين (في جامعة لنينغراد "بطرسبورغ")، والأستاذ الأول (في كلية اللغات، وفي جامعة بغداد)، ولقب (بالموسوعة المتحركة)... فضلاً عن منحه العديد من الشهادات الفخرية من جامعات أجنبية، من ذلك مثلاً أن جامعة الحضارة الإسلامية المفتوحة منحتها (شهادة الاستحقاق والتقدير العالي) في (علامة بروفيسور) .. ونال جائزة (أحسن كتب الهجري: (٨١٦-١٩٨٠) (مقال)، ١٩٧٧ م .

## رحيل العلامة الدكتور حسين علي محفوظ

توفي العلامة الدكتور حسين علي محفوظ مساء الاثنين ١٩/١٠/٢٠٠٩ م، عن ٨٣ عاماً نتيجة أزمة قلبية أمت به قبل سبعة أيام أدخل على أثرها المستشفى، وشيخ جثمانه في مدينة الكاظمية، وودعت بغداد شيخها وعلامتها في مراسم تشييع مهيبه، وشارك في تشييع الراحل عدد كبير من الأدباء وأساتذة الجامعات والمسؤولين في مدينة الكاظمية، فضلاً عن العشرات من المواطنين. وانطلق التشييع من حسينية الصدر باتجاه مرقد الإمام الكاظم (ع) حيث سارت الجموع تحمل جثمان الفقيد على الاكتاف وآراء وأفكار في العلم والأدب واللغة والتاريخ والتراث والفولكلور، والعلوم والفنون. ويعد أيضاً مرجعاً في علم الأنساب. وكان العلامة محفوظ عضواً في العديد من الجامعات العلمية، العربية والأجنبية. واعتمد مستشاراً في العديد من مراكز البحث والمؤسسات والجهات والمجلات العلمية، ولاسيما بيت الحكمة ودار الكتب والوثائق وجمعية القراء والمؤبديين العراقيين.. واشترك في عشرات

# قالوا في محفوظ



العلامة والأستاذ الفاضل المرحوم مصطفى جواد كتب بحق تلميذه حسين علي محفوظ في مطلع عام ١٩٤٩ قائلاً (إن السيد حسين علي محفوظ خريج دار المعلمين العالية كان من أنبه الطلاب في الكلية وأنبههم وأتكامهم وأعلمهم وأشدهم أخذاً بمكارم الأخلاق وآداب التعلم والتعليم) .

بديع المنذر الكاتب اللبناني شهد بحق محفوظ في عام ١٩٤٨ بقوله (الحق يقال أنه من الشبان النادرين المثال في العراق برصانته وبمائه خلقه وشدة نكاته وتوقد ذهنه)

أما عيسى اسكندر المعلوف فيصفه وهو يتلّع على مؤلفاته ونلك عام ١٩٥٠ بقوله (السيد الوفي الشيخ حسين علي محفوظ، شيخ العبقرية المخلص ، أدعو لك أن تتوفّق لطبع مؤلفاتك النفيسة يا شيخ العرب وفخر الأدب) .

وليوسف أسعد داغر رأي هو الآخر بمنشورات العلامة محفوظ تحدثت به عام ١٩٥٨ حين قال (منشوراتكم الحديثة وهي من هذا المعدن الكريم وهذا الينبوع الصافي من العلم الموصول المصفى المخدوم على أكرم وجه والناهض على أصول ركيزة من التحقيق والتتبع القصي) .

أما أمين لجنة فحص الإنتاج العلمي لجامعات عموم مصر فقد رأى في نتاج العلامة محفوظ الفكري نتاجاً رصيناً يستحق الثناء فأبدى برأيه عام ١٩٦٥ قائلاً (إن إنتاج الدكتور حسين علي محفوظ يكشف عن سلامة تكوين صاحبه العلمي ومثانة أسسه، ويدل على دأبه الذي لا يكاد يعرف الكلال: كما ينطوي في إجماله على أصالة ويضيف للمعرفة فائدة محققة، ومن شأن هذا الإنتاج أن يشبع رغبة عشاق المعرفة ويخدم الباحثين في اللغة والأدب والتاريخ الحضاري)

يقول الأستاذ المطبعي، لا شك أن العلامة محفوظ موسوعياً وهو أكثر الموسوعيين العراقيين شمولية في علوم الأرض والسماء، والموسوعة عرفها محفوظ في كتبه بالقول: هي مقدره وموهبة وميراث وانتساب وثقافة وتجربة ولا بد من عقل راجح ورأي حازم وأفق واسع ونظر سديد وجهد وجد واجتهاد وصبر ثم يعلق محفوظ على وضعه كموسوعي قياساً بغيره دون تنجح ولا غرور بل بتواضع العالم الذي يعرف قيمة العلم كفضل من الله من جهة وكوسيلة شريفة لتحقيق غايات نبيلة على المستوى العام من جهة أخرى، فيقول: الموسوعيون كثيرون من العرب والعراقيين وهم عدة فاضلة في هذا الزمان ولكن لم يحط احد منهم بما أحطت به، لم يعالجوا كثيراً مما عالجت، ولم يتناولوا من أبحاث وموضوعات ما تناولت ولم يصل مقدار ما ألفوا وكتبوا إلى القدر الذي هيا الله لي بلوغه .

ورأى الآخرين من علماء الأمة بمحفوظ ونتاجه الفكري لم يأت من فراغ فالرجل الموسوعة، ما وصل إلى هذا المستوى إلا بعد جهد جهيد وصبر ومثابرة. وقد شهد له الأستاذ المطبعي بعد اطلاعه على مؤلفاته التي تعدت المئات بين كتاب وبحث ودراسة، فيقول، لا أبالغ إذا قلت أن محفوظاً يؤلف وكأنه يجلس في جامع، فالجامع يحافظ على أصالة الدين والتدين وكذلك محفوظ يحافظ على أصالة أعراف التأليف التي تركها لنا أجدادنا المؤلفون والمؤرخون وقالوا أنها أمانة في النقل، وصوق في الرواية. فإذا عثر على مخطوط قديم وشاهد في صفحة من صفحاته غسلة هنا أو هناك هاله الأمر، وشد الرحال وسافر إلى الأقاصي ابتغاء تحصيل نسخ أخرى للمقابلة والتصحيح والتكميل، فيتنفس حينها الصعداء. لم يكن محفوظ مؤلفاً فقط، بل كان مترجماً أيضاً، دقيقاً وحريصاً كل الحرص على الآثار العلمية،

التي يترجمها، وقد نشر المجمعان العلمي العراقي والسوري، ترجمة من بعض اللغات الشرقية من رسائل وكتب ودراسات أو سعباً تحقيقاً وتعليقاً حيث أعطى صورة واضحة ورائعة المنهجية في التحقيق وطريقته في النشر، وأسلوبه في إحياء التراث. ومن رسائله التي نالت استحسان أهل الخبرة في التحقيق، رسالة في (اللفظ الزنديق) لابن كمال باشا نشرت ١٩٥٦ وكتاب (فتاى فقيه العرب) سنة ١٩٥٨ وشرح (عينية ابن سينا) ١٩٥٤ (ورسالة في الهداية والضلالة) سنة ١٩٥٥ وهكذا كتبه المؤلفة الأخرى كتاب (معجم الموسيقى العربية) ١٩٦٤ (وقاموس الموسيقى العربية) ١٩٧٧ وكتاب (فضولي البغدادي) ١٩٥٩ (ومختصر معجم الأضداد) سنة ١٩٧٣ وكذلك

دراساته في أثر اللغة العربية في اللغات الشرقية موسوعياً وهو أكثر الموسوعيين العراقيين شمولية في علوم الأرض والسماء، والموسوعة عرفها محفوظ في كتبه بالقول: هي مقدره وموهبة وميراث وانتساب وثقافة وتجربة ولا بد من عقل راجح ورأي حازم وأفق واسع ونظر سديد وجهد وجد واجتهاد وصبر ثم يعلق محفوظ على وضعه كموسوعي قياساً بغيره دون تنجح ولا غرور بل بتواضع العالم الذي يعرف قيمة العلم كفضل من الله من جهة وكوسيلة شريفة لتحقيق غايات نبيلة على المستوى العام من جهة أخرى، فيقول: الموسوعيون كثيرون من العرب والعراقيين وهم عدة فاضلة في هذا الزمان ولكن لم يحط احد منهم بما أحطت به، لم يعالجوا كثيراً مما عالجت، ولم يتناولوا من أبحاث وموضوعات ما تناولت ولم يصل مقدار ما ألفوا وكتبوا إلى القدر الذي هيا الله لي بلوغه .

ورأى الآخرين من علماء الأمة بمحفوظ ونتاجه الفكري لم يأت من فراغ فالرجل الموسوعة، ما وصل إلى هذا المستوى إلا بعد جهد جهيد وصبر ومثابرة. وقد شهد له الأستاذ المطبعي بعد اطلاعه على مؤلفاته التي تعدت المئات بين كتاب وبحث ودراسة، فيقول، لا أبالغ إذا قلت أن محفوظاً يؤلف وكأنه يجلس في جامع، فالجامع يحافظ على أصالة الدين والتدين وكذلك محفوظ يحافظ على أصالة أعراف التأليف التي تركها لنا أجدادنا المؤلفون والمؤرخون وقالوا أنها أمانة في النقل، وصوق في الرواية. فإذا عثر على مخطوط قديم وشاهد في صفحة من صفحاته غسلة هنا أو هناك هاله الأمر، وشد الرحال وسافر إلى الأقاصي ابتغاء تحصيل نسخ أخرى للمقابلة والتصحيح والتكميل، فيتنفس حينها الصعداء. لم يكن محفوظ مؤلفاً فقط، بل كان مترجماً أيضاً، دقيقاً وحريصاً كل الحرص على الآثار العلمية،

التي يترجمها، وقد نشر المجمعان العلمي العراقي والسوري، ترجمة من بعض اللغات الشرقية من رسائل وكتب ودراسات أو سعباً تحقيقاً وتعليقاً حيث أعطى صورة واضحة ورائعة المنهجية في التحقيق وطريقته في النشر، وأسلوبه في إحياء التراث. ومن رسائله التي نالت استحسان أهل الخبرة في التحقيق، رسالة في (اللفظ الزنديق) لابن كمال باشا نشرت ١٩٥٦ وكتاب (فتاى فقيه العرب) سنة ١٩٥٨ وشرح (عينية ابن سينا) ١٩٥٤ (ورسالة في الهداية والضلالة) سنة ١٩٥٥ وهكذا كتبه المؤلفة الأخرى كتاب (معجم الموسيقى العربية) ١٩٦٤ (وقاموس الموسيقى العربية) ١٩٧٧ وكتاب (فضولي البغدادي) ١٩٥٩ (ومختصر معجم الأضداد) سنة ١٩٧٣ وكذلك

دراساته في أثر اللغة العربية في اللغات الشرقية موسوعياً وهو أكثر الموسوعيين العراقيين شمولية في علوم الأرض والسماء، والموسوعة عرفها محفوظ في كتبه بالقول: هي مقدره وموهبة وميراث وانتساب وثقافة وتجربة ولا بد من عقل راجح ورأي حازم وأفق واسع ونظر سديد وجهد وجد واجتهاد وصبر ثم يعلق محفوظ على وضعه كموسوعي قياساً بغيره دون تنجح ولا غرور بل بتواضع العالم الذي يعرف قيمة العلم كفضل من الله من جهة وكوسيلة شريفة لتحقيق غايات نبيلة على المستوى العام من جهة أخرى، فيقول: الموسوعيون كثيرون من العرب والعراقيين وهم عدة فاضلة في هذا الزمان ولكن لم يحط احد منهم بما أحطت به، لم يعالجوا كثيراً مما عالجت، ولم يتناولوا من أبحاث وموضوعات ما تناولت ولم يصل مقدار ما ألفوا وكتبوا إلى القدر الذي هيا الله لي بلوغه .

ورأى الآخرين من علماء الأمة بمحفوظ ونتاجه الفكري لم يأت من فراغ فالرجل الموسوعة، ما وصل إلى هذا المستوى إلا بعد جهد جهيد وصبر ومثابرة. وقد شهد له الأستاذ المطبعي بعد اطلاعه على مؤلفاته التي تعدت المئات بين كتاب وبحث ودراسة، فيقول، لا أبالغ إذا قلت أن محفوظاً يؤلف وكأنه يجلس في جامع، فالجامع يحافظ على أصالة الدين والتدين وكذلك محفوظ يحافظ على أصالة أعراف التأليف التي تركها لنا أجدادنا المؤلفون والمؤرخون وقالوا أنها أمانة في النقل، وصوق في الرواية. فإذا عثر على مخطوط قديم وشاهد في صفحة من صفحاته غسلة هنا أو هناك هاله الأمر، وشد الرحال وسافر إلى الأقاصي ابتغاء تحصيل نسخ أخرى للمقابلة والتصحيح والتكميل، فيتنفس حينها الصعداء. لم يكن محفوظ مؤلفاً فقط، بل كان مترجماً أيضاً، دقيقاً وحريصاً كل الحرص على الآثار العلمية،

## عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير



رئيس التحرير التنفيذي  
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير: علي حسين

الاخراج الفني: علي الماجدي

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almdasupplements.com



# حسين علي محفوظ شاعراً

علي العكيدي



وهو الحسام الهندواني  
كابرت أرباب الفصا  
حة والبلاغة والبيان

كانت أطروحة الدكتوراه التي قدمها العلامة محفوظ في نهاية عام ١٩٥٥م في الأدب المقارن انتقالة نوعية في حياة محفوظ الفكرية وعلى الرغم من أن الموضوع كان في الأدب بشكل عام إلا أن المقارنة التي أجراها محفوظ بين عملاقي الشعر في كل من العراق وإيران وهما أبو الطيب المتنبي وسعدي الشيرازي بوصفهما علمين من أعلام الشعر والأدب كان له تأثير كبير جداً على مجرى حياة محفوظ الفكرية بشكل عام، وما يتعلق منها بالشعر بشكل خاص حيث مر الرجل وهو يصول ويجول بين أكثر من ست مئة مصدر أغلبها كان على شكل دوواين شعرية، كما جاء في مقدمة أطروحته التي طبعها عام ١٩٥٧، (المتنبي وسعدي، أثر الثقافة العربية في سعدي الشيرازي) والتي ساعدت وزارة المعارف العراقية على طبعها.

كان محفوظ يقارن بين الرجلين والمقارنة هنا ليست المقاضلة إذ (ربما يفهمها البعض كذلك) وإنما هي حالة من التوغل في الفكر على مستوى المناهج والوسائل والنتائج على حد سواء مما أعطى لعلامتنا الفاضل فرصة لأن يعوم بالفكر الفارسي على مستوى الأدب والنثر والشعر متمثلاً بنتائج سعدي الشيرازي الأدبي وممن أخذ من الشعراء العرب حيث يحصي محفوظ عدد الشعراء العرب الذين راجع دوواينهم لغرض إتمام أطروحته وهم أكثر من سبعين شاعراً عدا الشعراء الفرس وعددهم أكثر من خمسة وعشرين شاعراً.

يقول العلامة محفوظ في مقدمة كتابه أعلاه: وقد أمعنت النظر في ديوان سعدي وهو مجلد ضخم الحجم قوامه أربعة كتب في زهاء ١٣٠٠ صفحة عدة أشعارها نحو من ١٧٠٠٠ بيت، بله النثر وتبعت مأخذه من الثقافة العربية وتوسعت في الكشف من أصول أفكاره ومعانيه في القرآن، وأحاديث النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وكلام الصحابة وأثر السلف، والأمثال القديمة، والأخبار والقصص، وكتب الأدب ودواوين الشعر مستعداً نك من مراجع كثيرة أتافت على (٥٠٠) كتاب، عدا عما لم أشر إليه من كتب يصعب استقصاؤها، وأسفار تعذرت على الإحصاء، وانتهيت في البيان إلى ديوان المتنبي الذي هو عمدة الكتاب، وأصل الغرض ومغزى الكلام وذات الموضوع والمعاني المتنبية التي اقتبسها سعدي من ديوان المتنبي وترجمها بالفارسية نيف ومئة في ثلاث مئة موطن تقريباً من شعره ونثره.

محفوظ في أيام الدراسة في مصر

والمعرفة، أما محفوظ فهو حاضر مع زملائه الشعراء حيث كان يعد واحداً من أهم شعرائها، وله في كل عام قصيدة، ففي عام ١٩٤٥ كانت قصيدته بعنوان (مولد النور) وهي في أربعة وعشرين بيتاً، جاء في مطلعها:  
يا غمام الندى إذا الغيث أكدى  
وسراجاً إذا عبأ الليل جنداً  
وفي عام ١٩٤٦ كانت قصيدته بعنوان (نور محمد) وهي في (٢٣) بيتاً وقد جاء في مطلعها:  
ربة الشعر الهميني البيان  
فلعمر والهدى خرست لسانا  
لم يقتصر شعر محفوظ على المناسبات فقط فشعر التهاني والمدح هو جزء من شعره الذي امتد ليشمل الرثاء والفخر والحماسة باستثناء الهجاء.

فمن شعره في الرثاء ما قاله بحق المرحوم طه الراوي، ومطلعه:  
تجهم أفق الفضل بعد وأغبراً  
لأنك كنت الشمس للفضل والبدر  
ومن شعره في الفخر والحماسة وقد نازعه بعض الأعاجم، حيث يقول:  
يا منكرأ فضلي وقد  
سابت فرسان المعاني  
من ذا يطاول مقولي

(غمرات الحياة) في الوظيفة فكانت ديواناً رابعاً.. وفارق العراق واشتاق للأهل والوطن والدار.. فنظم (كربة الغربية)، وسمي شعره بعد الأربعين (ثمالة كاس) .. وجمع نخبا من أشعاره في الديوان الأخير، وقد سماه (رشفات) ... وهو في كل شعره، يعد نفسه ظل الشريف الرضي، لاسيما وأن الأخير من قدامى أخواله، يواصل المطبعي حديثه عن بدايات محفوظ الشعرية فيقول: يبتدئ ديوان (الدرعميات) الذي يحتوي على مجموع شعره وهو طالب في دار المعلمين العالية بقصيدة يحيي المعهد وأسأنته ألقاها في حفلة التعارف الأولى التي حضرها الأساتذة والطلاب في ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٤ وقد عرفته تلك القصيدة للوسط التعليمي كشاعر وأديب وقد تألفت من اثني عشر بيتاً جاء في مطلعها:

أورق العود وازدهى النوار  
وطوى معصم الرياض سوار  
لقد مثلت السنوات الأربع التي قضتها محفوظ في دار المعلمين طالبا للعلم، فترة زمنية حافلة بالشعر كنشاط ثقافي وفكري بدأ به محفوظ حياته العلمية حيث كانت مناسبة مولد الرسول الكريم محمد بن عبد الله (ص) هي المناسبة المركزية التي يحتفل بها الدار يحضرها الملك والوصي ووزير المعارف وكبار رجال العلم

ثمانون عاماً ودع العلامة الدكتور حسين علي محفوظ من عمر كان والقلم صنوان، فالقلم لم يفارق محفوظ كما لم تفارقه نظراته العميقة والدقيقة للحياة وحبه الجنوبي للعراق ولبغداد خاصة.

حتى أن لإهتمامه بها وتأثره بترائها وكتاباتة العديدة عنها وتغنيه بأجنادها وخصوصيتها في نفسه شعراً ونثراً وأدباً بشكل عام، لقب بشيخ بغداد، ومن شعره في حق بغداد ما قاله هدية لها في يوم تأسيسها:

بغداد برج الأوليا  
تعاقت فيه الكواكب  
غنى الزمان بمجدها  
وحدت بمدحتنا الركائب  
دامت جبيناً للفخر  
ومفرقا لذرى الذوايب

والعلامة محفوظ، الكاتب والأديب والمؤرخ والفلكي والنسابة، الموسوعي بكل ما تعنيه هذه التسمية من أبعاد نقدية وفكرية، قد بدأ حياته الفكرية شاعراً، لذلك أضحي محفوظ مرهف الحس، نقي الوجدان، صادق المشاعر، بكاء تدمع له عينان صادقان مجرد أن يذكر أمامه اسم يعشقه محفوظ دون تحفظ، فاسم العراق، أو الوطن، زوجته أو أي اسم له موقع مميز في وجدان محفوظ يكفي بأن تتزامن معه دموع صادقة تملأ مآقي عيون لم تألف إلا رؤية الجمال ولم تتسجم إلا معه.

يتوقف حميد المطبعي وهو يتحدث عن العلامة حسين علي محفوظ في سلسلته موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين عند شعر محفوظ أو عند محفوظ الشاعر، فيقول: (وبدأ في الرابعة عشرة يغني شعراً في النفس وقصيدة في الأرواح... وقصيدة في الأصيل والشمس والشهور... وقصيدة لأمه، فكانت قصائده في بذرة الطفولة، سماها (عبث الصبا) .. ثم جاوزها فسمى أشعاره (روائح الشباب) .. ولما أوشك أن يعانق السادسة عشرة جمع قصائده في ديوان سماه (يوافيت الوشاح) .. ثم دخل دار المعلمين العالية فرتب أشعاره وقصائده وسماه (شفاشوق) وأحصى ذكريات أعوامها الأربعة في ديوان (الدرعميات) نسبة إلى دار المعلمين العالية.. وأدرجه من الحيف من بعد فسمى شعره بعد التخرج ((ديوان المحنة)).. وخاض

عراقيون

